قصة وعبرة وحكمة

(الأمناء) متابعات القسم الثقافي:

المســؤول عن الدولة عمر بن الخطاب يُصدر قرارًا بهدم بيت العباس بن عبدالمطلب وتعويضه ببيتٍ خيرٍ منـه في مكانٍ آخر (قرار رسمي).

والســبب هو توسـعة بيت الله الحرام (أمر واقع).

اسـمع رد العباس قــال: لا يا عمر، لن تهدم بيتي (حرية تعبير).

فقال عمر: يا عبــاس إنه من أجل بيت الله (استعطاف).

قال العباس: لن أسمح لك يا عمر (عزة المواطن أمام رئيس الدولة).

فقال عمر: فلنلجأ إلى القضاء (عدالة).

قال عمر: اختر لك قاضياً يحكم بيننا يا عباس (تواضع).

فقال العباس: أختـــار القاضي شُريح (سمعة ونزاهة).

فقال عمر: وأنا موافق (مساواة).

فرد العباس: أحضره لنا يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: القاضي لا يذهب إلى أحد بل نحن من نذهب إليه (استقلالية القضاء).

فذهبــا إلى القــاضي وعندمـــا تكلم القــاضي وقال لعمــر: يا أمــير المؤمنين! (احترام للمسؤول).

رد عمر قائـــلا: لا تناديني بأمير المؤمنين لأننا في دار القضـــاء، ناديني بعمر (تواضع واحترام القضاء).

فقال القاضي: يـــا عمر، إن أبعد البيوت عن الحـــرام هو بيت اللــه.. ولا يحق لك أن تهدم بيت العباس وتعوضه مكانه إلا برضاه (عدل، أمانة ثقيلة، تجرد من المسؤولية).

فــماذا كان رد عمــر؟ قال لــه: ونعم القاضي أنت يا شريح! (إقـــرار بالحق ولو على نفسك).

فقام عمر بترقية القاضي إلى وزير في دار القضاء (ثقة ووفاء).

ثم قال العباس لعمر: إني قد تنازلت عن بيتي برضاي يا عمر من أجل الله (عطاء عن طيب نفس).

وهنا السؤال: هل تعاني الأمة الإسلامية من عدم وجود أشــخاص مثل العباس؟! أم مثل عمر؟! أم مثل شريح؟!

أخاف الغياب

عائشة العولقي

أتدري لماذا أخافُ الغياب؟
لأنّي وقلبي إذا غِبت عنّا كلانا يغيب
وتذهبُ روحي
ووقتي
وعمري
ليتبعَ طيفًا مضى كالسّحاب
ويصبحُ
اسمُك
عطرُك
رقمُك
سوطًا يذيقُ الفؤادَ العذاب
كطلٍ قديم
يقاومُ ريحًا وسَفَحًا
فيبني على مهجة الروح صرحًا..
حضورُك مثل الفضاء الرحيب
يعيد الخوا مزهَرًا
كالهلال الخصيب
لهذا أقولُ
إذا غبتَ عنّي أغيب
وداعُك
إن لاحَ في خاطري
مخيفٌ
مخيف
مريعٌ
مهيب..
وأدعو إذا لاحَ لي أن يخيب.

خطوات نورانية

صالح بحرق

في الزقاق الطويل المظلم، يأخذ العم محمود ســمته، ويمضي إلى الجامع، يلقي بجسـمه الثقيل على الكرسي البلاســتيكي، ويشرع في أداء النافلة، يحــدث ذلك كل يوم، لا يتحـدث مع أحد، ينظر إلى الجهة الأماميــة فقط، حيــث المحراب ذي الطــراز المعماري القديــم، بالآيات القرآنية، والزخـــارف البديعة، ويديم النظر في ساعة المســجد، التي قيل إنها أهديت إلى الجامع من الهند، كما قد تحين منه التفاتات إلى المصاحف، والكتب، وإلى نافذة المســجد، تراه جالســـا في جبته، وكأنه يستنطق هذه الأشــياء مـــن جديـــد، يعرف تاريخهـــا واحدًا واحـــدًا، كما يعرف أئمة هذا الجامع، لكنه لا يحدث أحدًا، يمرق من أمامه الصبيـــة ويؤذونه بأصواتهم، وقد يأخذون منه العصا فلا يتكلم، قد يحرك شفتيه قليلا، ثم يعود إلى صمته.

بيد أنه ما إن تقام الصـــلاة، حتـــى تدب فيه قـــوة خفية تدفعه إلى مضاعفـــة الجهد واســـتشراف عـــوالم أخرى.

ورحــت من فوري أفسر هذه الطاقة، فلم أهتد إلا إلى أنها قبسات من الإيمان تسكنه، وتقود خطاه إلى الاحتفاء بالصلاة على نحو خاص.

ها هو الآن يمضي في ذلك الزقاق المظلم وحيدا، تســمع دقات عصاه، في الحجر، يوقـــظ بها النائمين عن صــلاة الفجر، يمــضي وحيداً حتى تتلقاه بوابة الجامع، فيجد نفسه بعد قليل في صحن المسجد، فيشرع في الدعاء قبـــل أن يأخذ وضوءه، تخاله كهالة من نور، ترتقي في السماء.

كان يضـــع على منكبيـــه رداء أبيـــض، وعلى رأســـه يضع عمامة كبيرة، ويصغـــي إلى نداء خاص في داخله، يمتزج مع صوت الأذان.

ويكتنفني فضـــول فأتطلع إلى ذلك البهاء على وجهه، فأجد سحابة من إيمان وارفة الظلال، قد كســـت ذلـــك الوجه الرحيـــم، وخلعت عليه هيبة، راحـــت تقوده إلى موقعه ذاك في المسجد منذ ثلاثين عاما.

ويزال الكـــرسي في أحد الأيام، ويختفي العم محمـــود، فيظل ذلك البهاء والنور، يضيء للســـالكين في طريق الخير والإيمان.

من رسائل الأديب الشاعر الدكتور الفقيد (رائد القاضي) لجمهوره

"أحبتي الكرام، الحقيقة أن التكريمات التي تصدقت علي بهـــا الدولـــة لا تعدو كونها شـــهادات تقديرية وحق المواصلات في أرقى الأحوال.

نعم، الحقيقة أن كل ذلك سقط من ذاكرتي.

وأن تكريمي الأكبر هو إعجابكم وحبكم وتقديركم لإبداعي رغم ما يحويه من القصور.

نعـــم، إن هذه اللحظات التي أقضيهـــا متصفحـــا لما تكتبوه عن موهبتي البســـيطة، لا تقل مهابة وجمالاً عن اللحظة التي وقفت بها بين يدي صاحب الجلالة الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

لا تقل فخرا عـــن اللحظة التي قلدني فيها وزير المعارف السعودي درع التفوق في ذلك الملتقى.

نعم، وقفتي معكم أســـمى من وقوفنا أمـــام الرئيس هادي للتكريم بجوائـــزه التـــي يتصـــدق بها على الشباب المبدع.

لقد سكنتم الفؤاد واستوطنتموه، وجعلتم ذاكرتنا تختـــزل الزمن في ذكراكم، وأشـــواقنا تختزل الشوق في لقائكم.

لقد لمســـت منكـــم -بلا أماني- ما تمنيت أن ألمسه من أقـــرب المقربين، إخوة وزمـــلاء وأصدقاء ولو من باب المجاملة والمواساة.

أحبتـــي الكـــرام، من تحدثتم عنه في تعليقاتكم الرائعة كروعتكم ليس أنا، ما أنا إلا شـــاعر بســـيط، وماعدا ذلـــك فهو من كرم أخلاقكم وأقلامكم.

لا أدري إن كانت معاني الشكر في كل لغات العالم قادرة على حمل امتناني إليكم إزاء كل هذا.

إنني أشـــهد الله أننـــي أحببت فيكم الفطنة وتوقد الفكر، والإخاء والمروءة والإنصاف، وبذل المعروف، وقول الحق، وحب الخير للآخرين".

ذكريات الرماد

شكري الحسني

هل سمعت الرماد من حيث أوحى:
ما أمرّ الهوى ولو كان لمحا؟!
أفصحي.. ! لم يعد سوى الجرح أهلاً
لارتجال الدموع كالنار فصحى
ليس لي منك غير عنف الليالي
وهْي تجتاحني بذكراك شرحا
كلما اجتزتُ عنف ذكراك ليلا
عرجتْ بي الطيور نحوكَ صبحا
ما لمحويك من فؤادي سبيلٌ
كيف أمحوكِ؟! والهوى ليس يُمحى
هكذا أنتِ.. كالمجازات تأتي
فجأةً تستثير في القلب جرحا
وإذا ما الفؤاد مسّته أيدي الـ
ـحبِّ فاسألْهُ: كيف كان.. فأضحى؟!
ماردُ الحبّ للجحيم انتحى بي
ليتني لم أطعْهُ في أيِّ منحى
أرهقتْني الحياةُ من حيث ألقتْ
جِدَّها المرَّ في طريقي مزحا
ليَ إلى العمرِ نظرةُ الغصن لما
ذكّرَ الجذعَ بعدما صار رمحا.